إن هذا العالم تسوده هذه الأيام دول (كبرى) لا تقيم وزنا للعدل والخير بل يغلفها الظلم والشر من سمت رأسها إلى أخمص قدمها.. فهي دول إذا اقتضت مصالحها إهلاك الحرث والنسل فعلت، وإذا اقتضت رغباتها سفك الدماء فساداً وإفساداً سفكت.. فكأن الواقع القديم قد عاد بفُرسه ورومه "الدول الكبرى" آنذاك، وكما زالت تلك بسواعد المؤمنين فكذلك ستزول الدول الكبرى اليوم بسواعد المؤمنين، وتشرق الخلافة الراشدة على منهاج النبوة من جديد بإذن الله، وتنشر الخير في ربوع العالم: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾.

الراية
جريدة سياسية أسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- أزمة الكهرباء في السودان: الواقع والحلول ...٢
- بريطانيا هي أمّ الجرائم وأمّ المصائب ...٢
- الدولة أو الدول الدائرة في الفلك ...٣
- مصر الكنانة والمؤامرات المتعددة لإجهاض العمل الإسلامي!! (الحلقة الثالثة) ...٤
- إفساد الأسرة المسلمة اغتيال للدين ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٦ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ الموافق ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤١٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

مولد النبي ﷺ مولد أمة ودولة

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

إنه نور سطع في السماء، فبدد الظلام، وأنار الأرض ومن عليها، وإنا لندري أنه أراد بهم ربهم رشدا، فحق العذاب على من كفر وتولى، وحقت الجنة لمن آمن واتقى.

إن ميلاد النبي محمد ﷺ لحدث عظيم غير مجرى التاريخ، به ولدت أمة أصبحت من أعرق الأمم وأرقاها، وبه ولدت دولة أضحت من أعظم الدول وأقواها. أخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن دياجير الجهل إلى أعلى المراتب في العلم والفكر والخلق. أوجد حضارة راقية، ومدنية رفيعة، ونهضة صحيحة. فتحققت التقدم والإبداع في كافة المجالات. يتيم عائل أميّ يوجد مثل ذلك! أيعقل ذلك؟! لم يعرف الفكر ولا الفلسفة، ولم يتعلم الأديان والثقافات من قبل، ولم يتعلم القراءة والكتابة! كيف يحصل ذلك من شخص بهذه الحال؟! بلى إنها للنبوة حقا لا غير! وإلا فلا يمكن لمثله وبهذه الحال أن يتمكن من فعل ذلك.

فرد أعزل لا يحمل سلاحا، لا معين له ولا نصير، ولا مقام له يستقطب به الناس، ولا مال يشتري به الأعوان والخصوم. ولم يؤمن به إلا الضعفاء والفقراء ومتواضعو الحال الذين لا حول لهم ولا قوة، يستخفون بدينهم خوفا من أن يتخطفهم الناس، فكيف يقيم بهم دولة؟!

أسس بهم كتلة أقبلوا على الإسلام بكل لهف وشغف، وأقبلوا يتعلمون ويتثقفون على يديه الطاهرتين بكل حب وعشق، لا يستطيعون أن يفارقوه لولا حاجة النوم وحاجة العيال لمن له عيال. فهيأهم للمرحلة التالية مرحلة التفاعل والصدام مع فكر الجاهلية العمياء والصراع مع صناديد قريش، فيها الابتلاء والامتحان، فتعرضوا لأشد أنواع العذاب على يد الكفار، ولكنهم صبروا وثبتوا وما بدلوا تبديلا، فأصبحوا حزبا متكاملا مستعدا لأن يقود دولة.

علم الله ما في قلوبهم من صدق وإخلاص وثبات واستعداد للتضحية، فأوحى إلى قائدهم أن يطلب النصرة، وقد وعده بالنصر والتمكين، ولكنه فرض عليه السعي والأخذ بالأسباب والمسببات، فلا يأتي النصر على طبق من ذهب، وإنما يأتي بعد تمحيص وابتلاء. فطرق الأبواب، وكلّم قادة الأقوام، فصده من صد، واشترط عليه من اشترط، ولكنه أبى إلا أن يأخذ نصرة خالصة لله، ولصاحبها الجنة. فساق الله له أهل النصرة، فأقام الدولة، وعقد الألوية، وجاهد في الله حق جهاده.

عشر سنوات وهو حاكم يبني في الداخل ويجاهد في الخارج، فقد بلغت المعارك والغزوات التي قادها بنفسه نحو ٢٩، وبلغت السرايا التي بعثها نحو ١٠٠، كما روى ابن حجر العسقلاني. هكذا تبنى الدولة: عمل في الداخل بأحكام الإسلام، وحمل له في الخارج بالجهاد.

من أين تعلم هذه الطريق؟! تأسيس حزب وتكتيل وتنظيم وتثقيف وخوض صراع فكري وكفاح سياسي وطلب نصرة وطلب بيعة وإعلان دولة! ومن ثم رسم سياسات داخلية وخارجية وتعليمية وحربية ووضع أنظمة حكم واقتصاد واجتماع! أنى له ذلك؟! حقا، كل ذلك وحي لا غير، وإلا فإن ذلك لا يدخل العقل بأن يفعل كل ذلك من هو بهذه الحال وبين قوم بمثل قومه بعيدين عن الفكر والعلم والفلسفة والثقافات والأديان. يصنع منهم أمة ويقيم بهم دولة تهزم أعظم الدول وتسود العالم قرونا!

فوجب عقلا اتباع طريقه واقتفاء سيرته، فكيف

..... التتمة على الصفحة ٣

ثورة الشام بين كيد المتآمرين ومواقف أبنائها الصادقين

بقلم: الأستاذ منير ناصر

تعيش ثورة الشام أياماً عصيبة يشتد فيها التآمر عليها، وتتوالى عليها الطعنات من كل حدب وصوب، ويكثر الحديث عن خارطة طريق تضمن الخروج من عنق الزجاجة، والكثير يتلمس طريق النصر.

وبالنظر إلى واقع الاصطفافات نجد أن الصادقين من أهل الثورة وجدوا أنفسهم في صف متمايز يفصلهم عن صفّ تزاحم فيه المرتبطون بالنظام التركي، سواء ممن ادعى تمثيل الثورة كالائتلاف ورجالاته، أو من حكومات الأمر الواقع، أو قادات لفصائل لم تعد تملك أي قرار.

هذا الاصطفاف جاء بعد سنوات من التمحيص والغربلة، وسنوات من خداع المنافقين الذين رهنوا أمرهم لأسيادهم الداعمين، إلا أنها كانت سنوات دُفعت فيها فاتورة ضخمة من الدماء والتضحيات، دُفعت هذه الفاتورة مقابل أهداف عظيمة، وغايات جليلة، دُفعت مقابل السعي الحثيث لإسقاط أعتى الأنظمة وأكثرها إجراماً.

ويعتبر هذا التمايز في الصفوف بداية خير يُبنى عليها، وتؤسّس لما بعدها، فإن اصطفاف أهل الثورة بعيداً عمّن تاجر بها وبتضحياتها، يجعل الواجب اليوم يتمثل في ترتيب هذا الصف، ترتيباً يحفظ التضحيات الجسام، ويسير بالثورة نحو بر الأمان والنصر.

والحديث عن ترتيب هذا الصف المتميز سيحدد مصير الثورة، فإن التنصل من المسؤولية والهروب من التكليف سيجعل مصير الثورة بيد من تسنّم قيادتها وأخذ بها إلى مستنقع الخيانة والارتباط بأنظمة وظيفية تسعى للتآمر على ثورة الشام والقضاء عليها؛ وعليه فإنه لا بدّ لأهل ثورة الشام أن يأخذوا دورهم ويقوموا بما أوجبه الله عليهم، فعلى موقفهم يتحدد مصير ثورتهم.

وحتى يقوموا بدورهم فإن عليهم أن يقضوا على اليأس الذي يحاول المتآمرون زرعه في نفوسهم ويؤمنوا بما أتاهم الله من إمكانيات وطاقات فيعملوا بها كل في مجاله، فمن أوتي رأياً فليسخره لخدمة قضية الثورة، ومن أوتي قدرة على جمع الناس والتأثير عليهم فعليه أن يقوم بحشد الناس حول المشروع الجامع لمكونات الثورة، ومن أوتي قوة عسكرية فالواجب عليه أن يجعل هذه القوة للدفاع عن الثورة وثوابتها والمشروع الذي يجمع مكوناتها.

إن الثورة اليوم في لحظة مفصلية مصيرية، وعلى أبنائها بما آتاهم الله من إمكانيات أن يتخذوا المواقف الصادقة التي ترضي الله عز وجل، فهم على مفترق طرق؛ فإما أن يأخذوا دورهم ويبذلوا جهدهم في توحيد الطاقات والإمكانات للوقوف في وجه من سرق سلطانهم وتسلط على ثورتهم ويريد أن يقودهم إلى حتفهم الذي يسمى زوراً "المصالحة" وهو عينه "الحل السياسي" الذي تؤسس له خطوات تطبيق القرار ٢٢٥٤، وإما أن يأخذوا دور العاجز المتفرج ويراقبوا كيف يسوقهم تجار الدماء إلى الهلاك!

ولا بد أن يُعلم أن الصراع بين الحق والباطل قائم لا محالة، وإن تخلى أصحاب الحق عنه، فحتماً سيأتي غيرهم لينال شرف هذه المهمة، فهذا رسول الله ﷺ يصف لنا واقع الصراع ويبين لنا طريق النجاة، فيقول: «مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ والواقِعِ فيها، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فأصابَ بَعْضُهُمْ أعْلاها وبَعْضُهُمْ أسْفَلَها، فَكانَ الَّذِينَ في أسْفَلِها إذا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَن فَوْقَهُمْ، فقالوا: لو أنَّا خَرَقْنا في نَصِيبِنا خَرْقاً ولَمْ نُؤْذِ مَن فَوْقَنا، فإنْ يَتْرُكُوهُمْ وما أرادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وإنْ أخَذُوا علَى أيْدِيهِمْ نَجَوْا، ونَجَوْا جَمِيعاً».

فها هم المتآمرون والمتاجرون قد أمعنوا في خرق ما يدّعون أنه نصيبهم من ثورتنا، فإن لم يدرك من هم في الأعلى واجبهم في الأخذ على أيديهم ومنعهم، فإن الهلاك محتمٌ على الجميع، وفي المقابل فإن النجاة تكمن في أن يأخذ أهل الثورة وأولياء الدم وأصحاب القضية دورهم في منع

..... التتمة على الصفحة ٣

في رحاب دستور دولة الخلافة

السياسة رعاية شؤون الأمة

بقلم: الأستاذ محمد صالح

السياسة هي رعاية شؤون الأمة داخلياً وخارجياً. وهذا ما كان يقوم به النبي ﷺ بوصفه حاكما، فيرعى شؤون الناس، ويحكم بينهم بالإسلام، ويعلن الحرب على الكفار، ويعقد المعاهدات. ويُستنبط هذا المعنى لكلمة سياسة، من الأحاديث التي تتعلق بالحاكم في تولية الحكم، كقوله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يُحِطْهَا بِنُصْحِهِ إِلاَّ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» متفق عليه. ومن الأحاديث التي تتعلق بمحاسبة الأمة للحكام مثل: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ...» أخرجه مسلم. وكذلك من الأحاديث التي تتعلق بالمسلمين والنصح لهم، عن جرير بن عبد الله قال: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ: أُبَايِعُكَ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَشَرَطَ عَلَيَّ: وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» صحيح البخاري. أما المعنى غير الإسلامي لكلمة سياسة، كالدجل والكذب والنفاق، وما راج في البلدان الإسلامية، أنها فن الممكن، ويقصدون بذلك الواقعية؛ أي الرضا بالواقع والتكيف معه، فهي سياسة الخنوع والانقياد للغير، وهو ما نهى عنه الشرع. فالسياسة في الإسلام، رعاية شؤون الأمة بقناعاتها الراسخة، وأحكام مبدئها الصحيح، والسعي لأن تكون دولة الخلافة، هي الدولة الأولى في العالم، والقائدة للأمم والشعوب، والأمة هي القوامة على تطبيق ذلك بمحاسبة الحكام. وهذا ما جعل حزب التحرير، يُعدّ المادة ١٨١، عن المفهوم الإسلامي للسياسة، في مشروع دستور دولة الخلافة، الذي وضعه بين أيدي المسلمين، وهم يعملون لإقامتها: "السياسة هي رعاية شؤون الأمة داخلياً وخارجياً، وتكون من قبل الدولة والأمة. فالدولة هي التي تباشر هذه الرعاية عملياً، والأمة هي التي تحاسب بها الدولة" (مشروع دستور دولة الخلافة). ومباشرة رعاية الشؤون عملياً رعاية إلزامية هي للحاكم وحده، فالأمة بكل مكوناتها: أفرادا، وأحزابا، وتكتلات، وجماعات، لا يحل لها أن تقوم بعمل الخليفة. ولا يحل لأحد من المسلمين أن يقوم بعمل الحاكم إلا بتولية شرعية منه، إما ببيعة من الناس إن كان خليفة، أو بتولية من الخليفة. أما من لم يولَّ لا بالبيعة، ولا بتولية الخليفة، فلا يحل له أن يقوم بشيء من مباشرة رعاية شؤون الأمة رعاية إلزامية، لا في الداخل ولا في الخارج؛ لأن هذا هو عمل الحاكم، ولا يجوز لغيره أن يقوم به. وهذا ما كان بارزا في السياسة الخارجيّة، في نص المادة ١٨٢ من مشروع الدستور: "لا يجوز لأي فرد، أو حزب، أو كتلة، أو جماعة، أن تكون لهم علاقة بأية دولة من الدول الأجنبية مطلقاً. والعلاقة بالدول محصورة بالدولة وحدها، لأن لها وحدها حق رعاية شؤون الأمة عملياً. وعلى الأمة والتكتلات أن تحاسب الدولة على هذه العلاقة الخارجية" (مشروع دستور دولة الخلافة). عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ» متفق عليه.

محافظ نابلس ينعت أمهات الشهداء بالـ"شاذات" وعمليات الاستشهاد بالانتحار

وصف محافظ نابلس، شمالي الضفة الغربية، اللواء إبراهيم رمضان، أمهات بعض الشهداء بأنهن "شاذات"، ويظهرن للناس أنهن مناضلات، ووصف عمليات الاستشهاد بالانتحار. وقد عقّب على هذه السفاهة المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على مواقعه حيث قال: ... بذلك أظهر محافظ نابلس معدن تلك البضاعة التي أراد دايتون إنتاجها عبر تدريبه لأفراد السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية ووعده الإدارة الأمريكية بإنتاج فلسطيني جديد يخدم أهداف أمريكا في تثبيت كيان يهود وحراسة أمنه. فمحافظ نابلس وبعد تهجمه على أمهات الشهداء اللواتي ربين الأسود المجاهدين يقول "هنالك سلاح واحد وهو سلاح السلطة"، فأين سلاح السلطة وقناصتها من اقتحامات نابلس وجنين وكل مدن فلسطين؟! أم أن "الفلسطيني الجديد" الذي يمثله محافظ نابلس والسلطة لا يوجه سلاحه إلا إلى صدور أمته وشباب بلده في نابلس وغيرها، فيقتل ويعتقل وينسق أمنياً لحراسة كيان يهود؟! إن أهل الأرض المباركة وأمهات الشهداء والأبطال والمجاهدين هم بركة الله في هذه الأرض المباركة وسيستمرون على رباطهم لا ينال منهم منتج من منتوجات دايتون، وسيبقون أبطالا مرابطين وأمهات تربي أبطالا مجاهدين لا يضرهم من خذلهم ولا من تعاون ونسق مع عدوهم حتى يأذن الله بوعده؛ خلافة تحرر الأرض وتقلع كيان يهود وتحاسب كل من تعاون وتآمر معه.

raya_no_412.indd 1 10.10.2022 12:47:50

نافذة سياسية

أزمة الكهرباء في السودان: الواقع والحلول

بقلم: المهندس عوض أحمد الهادي – ولاية السودان

أصبحت الكهرباء تدخل في كل مجالات الحياة، فالدول تبذل قصارى جهدها لتوفير الطاقة لرعاياها. وقد أدخلت شبكات الكهرباء في السودان منذ زمن المستعمر، وكانت تسمى شركة النور، وبعد خروج المستعمر تحولت إلى الإدارة المركزية للكهرباء والمياه، ثم خرج قانون عام ١٩٨٣م بإلغاء الإدارة المركزية، وفصلت الهيئة القومية للكهرباء، وقد سارت الهيئة القومية للكهرباء منذ تأسيسها في ١٩٨٣م في غير تغيير كبير عن الإدارة المركزية، وكان ذلك بإيعاز من صندوق النقد الدولي بحجة تطوير المرفق وتنميته، حيث قيل إن القوانين واللوائح في الهيئات أكثر مرونة من الإدارات الحكومية في التوظيف والمرتبات والهياكل والتسعير للكهرباء. وكان ذلك إبان حكم جعفر النميري، وعندما جاءت حكومة الإنقاذ تم التغيير الهائل في الاتجاه بالهيئة نحو القطاع الخاص حيث سُرّح آلاف العاملين بحجة الصالح العام وأُلغيت جميع الأعمال المساعدة من مرائب وورش وخفراء وجنايانية، كما قُلصت أقسام الصيانة، واستعيض عنها بشركات يتم التعاقد معها على هذه الأعمال وحصل تغيير كبير في وظائف الهيئة، والتخلص من كل الإدارات المساعدة، حيث فُصل ١٤ ألف عامل في يوم واحد، وكانت الحُجة هي أن تتفرغ الهيئة لعمل الكهرباء، فكانت النتيجة عكسية، وصارت إدارات الهيئة هشة، قال المهندس عوض مكاوي المدير السابق للكهرباء في خطابه يوم تكريمه عام ٢٠٠٩م، وهو يخاطب نقابة الكهرباء: "هذه النقابة التي التقينا بها، وهذا العمل الكبير الذي تواثقنا عليه بأن تضيء الهيئة ٦٠٪ من السودان، وعليها أن تضحي بـ١٣ ألف عامل".

فمن الواضح أن سوء الخدمة، وتردي العمل في قطاع الكهرباء، كان مقصوداً، وتطبيقاً لتوجيهات صندوق النقد الدولي، التي أساسها أن ترفع الدولة يدها عن الخدمات، وتخفض العمالة.

إن الطاقة التشغيلية تعادل حوالي ٢٨٨٣,٥ ميغاوات، منها التوليد المائي فإن خزان الروصيرص يولد ٢٨٠ ميغاوات، وسد مروي السعة التركيبية ١٢٥٠ ميغاوات، والستيت ٣٢٠ ميغاوات، ولا يعمل إلا الذروة فقط، لعلو التوربينات، وخشم القربة أسس للري، ١٨,٥ ميغاوات، وسنار ١٥ ميغاوات، والتوليد الحراري بحري مصممة لـ٣٨٠ ميغاوات، تحصل حتى ١٢٠ ميغاوات، وقري (١، ٢، ٤) تصل جميعها ١٥٠ ميغاوات، وأم دباكر ٥٠٠ ميغاوات، بالإضافة إلى التوليد الخاص، وتم الاتفاق مع شركة تركية في البحر الأحمر ١٥٠ ميغاوات، الخط الرابط بين السودان وإثيوبيا ١٠٠ ميغاوات، وبين السودان ومصر ٨٠ ميغاوات، فلو جمع كل ذلك لا يكفي الحاجة العامة للكهرباء البالغة تقريبا ٤٠٠٠ ميغاوات. قال المهندس عبد الرازق أحمد يوسف نائب مدير شركة التوزيع في لقاء سابق في صحيفة الصيحة "إن السودان يحتاج بين ٤٧٠٠ إلى ٥٠٠٠ ميغاوات". وقال "إن الموجود اليوم يغطي ٤٥٪ من الحاجة". وقال: "يصل العجز أحيانا إلى ٦٠٪"، كما أن هناك مدناً خارج الشبكة مثل مدن دارفور وكردفان فإن لها محطات معزولة عن الشبكة القومية. وقد تعاقدوا مع شركات تركية لتوصيل الكهرباء، نيالا، والفاشر، والضعين، والجنينة، وفي كردفان: النهود، وكادقلي.

توفر الشركة التركية أكثر من ٧٠٪ من حاجة المدن للكهرباء، يباع الكيلوواط للشركة السودانية للتوليد الحراري بمبلغ ٥ ونصف سنت، والوقود على الشركة أعلى من المعدل العالمي للكيلوواط، البالغ ٠,٤ سنت كأعلى سعر ما يجعل الشركة تسترد ثمن ماكيناتها في شهر واحد، يقول المهندس عبد الرزاق "إن مصر تنتج ٣٠ ألف ميغاوات، والسعودية ٥٠ ألف ميغاوات"، وقال "إذا حسبنا حاجة الفرد للكهرباء يوميا حسب التقييم العالمي فهي ٢ كيلوواط في الساعة × ٣٠ مليون نسمة يعني أن السودان يحتاج إلى ٦٠ ألف ميغاوات لتكفي حاجات كل فرد حيث إن ١٥٪ فقط من أهل السودان هم من تصل إليهم الكهرباء".

إن أسباب أزمة الكهرباء في السودان تتمثل في:

١- تهالك المحطات الموجودة حالياً وعدم صيانتها وعدم اتباع إجراءات التشغيل الصحيح.

٢- الفاقد الكبير في خطوط النقل، فالفاقد الآن ربع الطاقة المنتجة عالمياً، والفاقد المسموح به في الشبكة ١٠٪ فقط.

٣- التوسع الكبير في السكان.

٤- زيادة الاستهلاك في المشاريع الزراعية.

٥- النقص الكبير في التمويل.

٦- والسبب الأساس عدم توفر مواعين كافية لتوليد الكهرباء، مع عدم وجود العمالة، والاعتماد على الشركات.

ويكمن الحل في:

١- المحافظة على المحطات الموجودة وزيادة كفايتها.

٢- عمل شبكات صغيرة للمناطق البعيدة لأن الشبكات الصغيرة يكون التحكم فيها أكبر.

٣- إنشاء محطات ضخمة.

٤- تحديث شبكات لتقليل الفاقد.

٥- الاعتماد على الطاقات المتجددة.

إن السودان يتمتع بنحو ٦ ألف ساعة مشعة يمكن إنتاج ٣٠ ألف ميغاوات، من الطاقة الحرارية الأرضية (الجيوسيرمَل)، حيث يمكن توليد الكهرباء بطاقة البخار عن طريق حفر البئر وإدخال أنبوبة فيخرج البخار الذي يتم توليد الكهرباء منه، فهي متوفرة ورخيصة إلى حد كبير، وكذا الطاقة الشمسية.

٦- تطبيق نظام الإدارة اللامركزية.

٧- وأهم هذه المعالجات ترك سياسات صندوق النقد الدولي فهي التي أقعدت دائرة الكهرباء، ومن ثم التفكير في حل مشكلة الكهرباء، بعيداً عن إملاءات صندوق النقد الدولي الكارثية.

إن الملكية العامة هي إذن الشارع للجماعة بالإنتفاع بالعين، وقد حصرها الإسلام في حديث النبي ﷺ: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَاءِ وَالْكَلَأِ وَالنَّارِ» وزاد أبو داود: «وَثَمَنُهُ حَرَامٌ»، فالكهرباء تحل محل النار عند العرب، فهي مصدر الطاقة، والإنارة، بالإضافة إلى أنها تستخرج من موارد الملكية العامة: من مياه، ووقود، ومن الشمس، والرياح وغيرها، فلا يجوز تمليك الكهرباء لشركات خاصة، فإن توزيع الكهرباء هو مسؤولية الدولة، والأصل أن لا تتعامل الدولة مع رعاياها تعامل الشركات بحساب الربح والخسارة، بل يجب أن تتولى هي إدارة مرافق الملكية العامة، لأنها مصالح للجماعة بوصفها الراعي لها، ويمكن الاستفادة من الشركات بأجر معلوم وليس شريكاً لأن الشركة تحوّل نوع الملكية، ويمكن إجارة الشركات للقيام بعمل معين، وتظل الملكية العامة ملكاً للناس تباشرها الدولة نيابة عنهم، فلا يجوز إشراك كائن من كان في الملكية العامة، بدليل حديث أَبْيَضَ بْنِ حَمَّالٍ أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَقْطَعَهُ الْمِلْحَ الَّذِي بِمَأْرِبَ فَقَطَعَهُ لَهُ، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ: أَتَدْرِي مَا قَطَعْتَ لَهُ إِنَّمَا قَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعِدَّ. قَالَ: (فَانْتَزَعَ مِنْهُ).

لقد قامت دولة الخلافة في عهد العباسيين بإسراج الطرق والمرافق العامة، وإنارتها بزيت الزيتون، وما يؤكده هذا النص البالغ الدلالة الذي يرويه الثقات، ويصور اتساع إشعاع إنارة مدينة قرطبة أيام كانت عاصمة للدولة الإسلامية بالأندلس؛ فقد قال المؤرخ عبد الواحد المراكشي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) في المعْجب في تلخيص أخبار المغرب: "وسمعتُ ببلاد الأندلس من غير واحد من مشايخها أن الماشي كان يستضيء بسُرُوج قرطبة ثلاثة فراسخ (١٥كم تقريبا) لا ينقطع عنه الضوء"، وعليه فلا حل جذري إلا في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تقوم على مبدأ الإسلام العظيم ■

بريطانيا هي أمّ الجرائم وأمّ المصائب

بقلم: الشيخ عصام عميرة – بيت المقدس

إن لنا، نحن المسلمين، ثأرا تاريخيا عظيما عند بريطانيا، فما إن أبدعت دولة الإسلام في نشر الدين في ربوع الأرض، وأدخلت الناس في دين الله أفواجا، وعم السلم والأمان أكثر من ثلث العالم القديم مدة تزيد على عشرة قرون، وانخفض خلالها منسوب الجرائم في الدنيا، وتلاشى الرق تماما، وانعدم الفقر وغاض الجهل وازدهر العلم والعمران، ظهرت بريطانيا كدولة استعمارية خبيثة، وبدأت تعيث في الأرض فسادا، وتوسع نفوذها القائم على نهب ثروات الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية، ومص دمائهم، وصارت الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس.

وإذا تتبعنا فعالياتها السياسية والعسكرية والاقتصادية وغير ذلك مما تقوم به الدول العظمى، نجد أنها - وعلى مدى خمسة قرون أو أكثر - هي التي قد أشعلت فتيل الأزمات في القارات الخمس، وغيرت التركيبة السكانية لكثير من البلدان، وقضت على السكان الأصليين في أستراليا وغيرها، وقامت بإثارة الفتن والنعرات الوطنية والقومية لدى الشعوب الإسلامية في البلاد الإسلامية، وغذت حركات مسلحة لمقاومة الدولة الإسلامية، ما أسفر عن قضم البلاد الإسلامية واحدا تلو الآخر، وانسلاخ ولايات كبيرة وكثيرة عن جسم الخلافة العثمانية تحت شعار ما يسمى بالاستقلال، وسلبت السلطة من المسلمين فيها ومنحتها للبوذيين والهندوس والوثنيين والحركات الباطنية، وبقيت بريطانيا تعمل ضد الدولة الإسلامية دون كلل أو ملل، حتى استطاعت أن تهدمها عام ١٩٢٤م، وترحيل آخر خليفة عثماني عنها، وأخرجت الناس من دين الله أفواجا، كما دخلوا فيه أفواجا! وبريطانيا هي التي أوقعت العالم في حربين عالميتين أفنتا الملايين، وسببت النكبات لكثير من دول أوروبا، وسعت لتخريب روسيا وتوريط أمريكا في مشاكل معقدة في الدول التي تسيطر عليها في أفريقيا وآسيا.

ولم تكتف بريطانيا بإسقاط الدولة الإسلامية، بل لاحقت المسلمين إلى عقر دارهم بعد أن بدلت نظامهم السياسي وهو الخلافة، وسارت قدما نحو تغيير أنظمة معيشتهم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغير ذلك، وأمعنت في تعميق جراحهم بغرز خنجر كيان يهود المسموم في فلسطين قلب بلاد الشام، وأخرجت أهلها من ديارهم بغير حق، فهي التي سببت نكبة فلسطين وما نحن فيه من ذل وعار ومهانة، وهي التي أفقدت المسلمين عموما شخصياتهم الإسلامية، حتى صاروا غثاءً كغثاء السيل.

وهي التي أحيت الرق بعد أن قضت عليه الدولة الإسلامية، حتى قال فيها أحد علماء المسلمين الأحرار الأفذاذ: أرضعوا أبناءكم كره بريطانيا كما ترضعهم أمهاتهم اللبن الذي ينشز اللحم والعظم!

ولما زرت بريطانيا وجدت البنية التحتية فيها فاخرة دون أن يكون لدى الدولة أية مقومات لاقتصادها إلا سرقة أموال الشعوب، ولما دخلت المتحف البريطاني لم أجد فيه ولو جناحا واحدا بريطانياً، بل وجدت جناحا إسلاميا وآخر يونانيا وآخر فرعونيا وهكذا، ما يؤكد أنها سارقة حضارات الشعوب بامتياز.

وإذا أردنا أن نستفيض في تعداد جرائم بريطانيا ضد المسلمين على وجه الخصوص، فلن يسعنا مقام كهذا، ولكننا نجزم بأن جراحنا النازفة في مصر والسودان وأراكان والهند وباكستان واليمن والصومال وليبيا وشمال أفريقيا جميعا، وكذلك غرب أفريقيا والشرق الأقصى والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين وغيرها الكثير، إنما هي من فعل الطعنات البريطانية التي ما انفكت تضرب جسد الأمة الإسلامية منذئذ. ونستطيع أن نجزم بأن الفقر والجهل والخلافات القاتلة التي ضربت جذورها في أوساط المسلمين إنما هي من فعل الدهاء والمكر البريطاني. ولو أردنا أن ننصب محاكم لمحاكمة بريطانيا على ما فعلته بالمسلمين ما وسعنا الدهر كله للحكم في جرائمها والمصائب التي تسببت بها، ولذلك فإنها تستحق بجدارة أن يطلق عليها لقب أم الجرائم وأم المصائب. وإنه لا يشفي صدورنا ويذهب غيظ قلوبنا إلا أن نرى بريطانيا دولة مهزومة أمام جند الخلافة، وأن تُحكم بالإسلام، كي تغيب شمس بريطانيا العظمى عن الدنيا إلى الأبد، ويغيب معها الكيد والمكر، وتنتهي مع انتهاء العرش الملكي لبريطانيا أسوأ حقبة من حقب تاريخ البشرية.

ومن الجدير ذكره أن حكام المسلمين عربا وعجما من غير استثناء كانوا جميعا بعد هدم دولة الخلافة عملاء لبريطانيا، وكانت بريطانيا، ولا زالت، تتحكم في معظمهم، وترسم لهم سياسات السلم والحرب، وسياسات العمل الاستخباري، وأهم من ذلك كله سياسات مواجهة العاملين المخلصين لإقامة الدين وإحياء الخلافة من جديد. فيا ويلهم من الله، وقد عطلوا شرع الله، وساموا الناس سوء العذاب، وشاع الفقر واستفحل الجهل في ظل عهودهم النحسة. وصدق فيهم قول النبي ﷺ: «مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ولكن الأمل بنصر الله قد ازداد بعد أن وُجد في المسلمين من يعمل لإنهاضهم، وأدركت الأمة بعد كل هذه النكبات بأنه لا خلاص لها إلا بالإسلام، ولا قوة للإسلام إلا بدولة خلافة المسلمين الثانية الراشدة على منهاج النبوة، والتي قد أظل زمانها، وملأت بشائرها طباق الأرض، بعد الملك الجبري الذي نعيشه اليوم، ليتحقق وعد الله عز وجل للعاملين الجادين لإقامتها في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، وبشرى رسوله ﷺ بأن الخلافة ستقوم بعد الملك الجبري الذي نحن فيه، وذلك في الحديث الشريف الذي رواه الإمام أحمد: «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ».

فاللهم اجعلنا من شهودها وجُندها، واجعلنا من الذين يشهدونها وهي تقتص من المجرمين التاريخيين من أمثال بريطانيا وباقي أكابر المجرمين الأمريكيين والروس والصينيين وغيرهم. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

الشيخ بلحاج يعلق على تصريحات الريسوني بكلام مشرق عن مهمة العلماء

وفقا لمجلة الوعي العدد ٤٣٤؛ ففي منتصف آب/أغسطس، قال رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ أحمد الريسوني، في تصريحات لموقع "بلانكا بريس" المغربي: إن ما يؤمن به قطعاً هو أن موريتانيا والصحراء المتنازع عليها بين المغرب والجزائر تابعتان للمملكة المغربية، وأشار إلى استعداد الشعب المغربي للجهاد ومسيرة جديدة مثل المسيرة الخضراء إذا طلب العاهل المغربي ذلك؛ للزحف ليس نحو العيون فقط، وإنما نحو تندوف الجزائرية. ووصف موريتانيا بـ"ما يسمى موريتانيا"، مشيراً إلى أن "علماء وأعيان ما يسمى موريتانيا، بلاد شنقيط بيعتهم ثابتة للعرش الملكي المغربي"، وفق تعبيره. واعتبر أن قضية الصحراء وموريتانيا صناعة استعمارية "والمغرب يجب أن يعود كما كان قبل الغزو الأوروبي". وأضافت الوعي: واللافت من كل من أدلى دلوه من العلماء في التعليق على هذا الحدث هو ما أدلى به الشيخ علي بلحاج حينما دعا علماء الجزائر والمغرب وكافة البلدان الإسلامية إلى النأي بأنفسهم عن التوظيف السياسي من أي نظام حاكم، والإخلاص للقيم والمبادئ الإسلامية التي توحّد الشعوب وتحقّق أمنها واستقرارها... وقال: "كل ما أستطيع قوله إنني أدعو أن يكون العالم مستقلاً ولا يكون تحت الطلب، وأن يقول كلمة الحق وينظر إلى مآلات كلامه". وأضاف: "مهمة الدعاة بعد أن تخلّت الأنظمة عن توحيد الشعوب وكسر الحدود التي تركها الاستعمار أن يركزوا على وحدة الشعوب لأنها باقية أما الأنظمة فمتغيّرة وغير ثابتة، ولدينا أمثلة واقعية على ذلك. ثم إن السياسة أمور متقلبة". وتابع: "ما أدعو إليه هو أن لا يكون العلماء بوقاً لهذا النظام أو ذاك، وأن لا ينحازوا إلى الوطنية الضيقة.. ابن باديس علمنا العمل من أجل الوطنية الكبيرة؛ لأن من لا يسعى للوطنية الكبيرة لا يخدم الوطنية الصغيرة". وأوصى بلحاج العلماء بأن لا يدخلوا في هذه المعامع، وقال: "نحن ضحايا أنظمة فاسدة، ولا يمكن أن نصلح فساداً بفساد، يجب أن نحافظ على وحدة الشعوب وأُخوّتها وسلامتها". وشدد بلحاج الذي تحدث من على فراش مرضه على أنه "لا خلاص للدول المغاربية والعربية والإسلامية إلا بوحدة أوطانها وإزالة الحدود المورثة عن الاستعمار". وقال: "مهمة القمم العلمية أن تسهم في هذه الوحدة وأن تترك الأفكار ناصعة حتى إذا لم تستطع أن تحققها يأتي جيل آخر من بعدها لتحقيقها"، وفق تعبيره.

الدولة أو الدول الدائرة في الفلك

بقلم: الأستاذ سالم أبو سبيتان

هذا المصطلح ظهر حديثاً، ويكاد أن لا يكون معروفاً عند الغالبية العظمى من السياسيين ولكنه مصطلح موجود، ومفهومه هو دوران دولة أو دول في فلك دولة أو دول أخرى، وذلك لتحقيق مصالحها ومصلحة دولة أو دول الفلك (الرابط الحقيقي لهذا الدوران هو المصلحة).

والحقيقة التي من أجلها وجد هذا المفهوم هو تفاوت الدول من حيث القوة والمكانة الدولية وأثر هذه الدولة أو تلك في المسرح الدولي، ما يدفع الدول الأقل شأناً أن تدور في فلك هذه الدولة أو الدول التي لها نفس المكانة والسمة مثل بريطانيا وروسيا وأمريكا وفرنسا والصين، فهذه دول مؤثرة في المسرح الدولي والأحداث العالمية، وتكاد أن تكون هي التي ترسم السياسة العالمية.

وتقسم الدول الدائرة في الفلك إلى ثلاثة أقسام وهي:

- دولة لها وزنها في المسرح الدولي وقد تكون من دول الفلك ولكن اقتضت مصلحتها أن تدور في فلك دولة أخرى دواراناً مؤقتاً لتحقيق بعض مصالحها أو للتأثير على سياسة الدولة المراد الدوران في فلكها أو اختراق تلك الدولة لمعرفة مشاريعها، وهذه قد تبقى سائرة بهذا الدوران ما اقتضت الحاجة لذلك. ومثال ذلك بريطانيا مع أمريكا، وإن كان يظهر للرائي أن هذه تبعية وليست دواراناً، ولكنها في الحقيقة هي دوران؛ إما من أجل مشاركة الدولة الأولى في مشاريعها أو عدم السماح لها بالتفرد، وهو ما فعلته في غزو أمريكا للعراق وأفغانستان.

- دولة تملك الإرادة السياسية المطلقة ما يجعلها في اصطدام مصالحها مع مصلحة دولة الفلك أن ترفض البقاء والاستمرار في هذا الدوران، وعادة يكون هذا التعارض المخرج لهذه الدولة صاحبة الإرادة المستقلة هو تعارض في أساسيات السياسة العامة والخارجية، ومما يؤثر على كينونة النظام، وهذه تحددها الخطوط العريضة لسياسة الدولة الخارجية الدائرة في الفلك. ومثال ذلك كندا فهي تدور في فلك بريطانيا وأمريكا وفرنسا وتملك أطول حدود في العالم مع أمريكا وأضخم تجارة حرة معها، ومع هذا فقد عارضت أمريكا في غزوها للعراق ورفضت المشاركة بذلك وكان صوتها عالياً، ولكنها شاركتها في حربها على الإسلام. وكذلك اليابان من هذه الدول صاحبة الإرادة ولكنها بارادتها أبقت نفسها في الدوران في فلك أمريكا لشعورها بأن هذا الدوران يحقق لها مصالحها ويمنع دول المحيط من الاصطدام معها لوجود اتفاقيات دفاع مشترك ومصالح مشتركة يحققها دورانها في فلك أمريكا، وبناءً عليه فقد خففت أمريكا من القيود المفروضة عليها بعد الحرب العالمية الثانية وسمحت لها بتغيير العقيدة القتالية والتي تجيز للقوات المسلحة اليابانية المشاركة خارج الأراضي اليابانية، ومن طبيعة الشعب الياباني أنه من الشعوب العريقة المتطلعة للنهوض، فقد استطاعت اليابان خلال عقود بسيطة أن تكون من أكبر اقتصادات العالم ولديها قاعدة صناعية متينة تؤهلها أن تستعيد مكانتها العالمية إذا أرادت.

- دولة تملك الإرادة السياسية ولكنها ليست مطلقة لوجود عوامل اقتضتها الظروف السياسية والاقتصادية والتي تمنعها من الخروج والانفكاك عن الدولة التي تدور في فلكها. ومثال ذلك إيران التي تدور في فلك أمريكا، فهي تحقق لها مصالحها والتي تستخدمها كفزاعة في منطقة الشرق الأوسط والخليج وكيان يهود حتى لا تخرج هذه الدول المستهدفة وتبقى تحت عباءتها أو حتى لا تتجاوز الحدود المرسومة لها ما يؤثر على مصالح أمريكا. إن إيران الشاه كانت دولة تدور في فلك بريطانيا وكانت أمريكا تزاحمها عليها حتى استطاعت بمساعدة الخميني من طردها وتمكين الملالي من الاستيلاء على إيران، وهي بذلك مكنت لرجالاتها من أن تكون لهم المكانة في قيادة إيران، ولذلك نجد إيران تدور في فلك أمريكا وتحقق لها مصالحها وتحقق هي مصالحها من ذلك، فأمريكا هي التي تقف في وجه كيان يهود من أن يوجه ضربات قاتلة للبنى التحتية والصناعية الإيرانية. وكذلك تركيا فهي تدور في فلك أمريكا، وقد مكنت أمريكا حزب العدالة والتنمية من قيادة تركيا وتحجيم النفوذ الإنجليزي في مرافق ومفاصل الدولة حتى استتب الأمر له، وهي التي منعت المؤسسات التقييمية الأمريكية من تقييم الاقتصاد التركي وإعطائه نقاطاً إيجابية حتى تبقى فاتورة التسهيلات الإقراضية مفتوحة والتي بها استطاعت أن تكون لها اليد الطولى في القضاء والجيش والأمن وحتى السياسة الخارجية، وهو ما يُخشى إن استمرت تركيا بهذا النهج أن تفقد وصف الدولة الدائرة في الفلك. إن تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية اعتمدت عليها أمريكا في ضرب الثورة السورية والمحافظة على النظام السوري من الانهيار، وما قدمته تركيا لأمريكا يجعلها ركناً ركيناً في السياسة الخارجية الأمريكية التي تعتمدها وتؤمنها لتحقيق مصالحها. وكذلك الدول الأوروبية مجتمعة استطاعت أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية من تكبيلها بقيود ومشاريع منها مشروع مارشال الذي ظاهره الإعمار وباطنه الاستعمار، حيث قيدت الدول الأوروبية بحلف شمال الأطلسي بعد إطلاق البعبع الشيوعي زمن الاتحاد السوفيتي واتفاقهما على سياسة الحرب الباردة وتقاسم النفوذ، ما همش دور أوروبا على المسرح الدولي وساعد على طرد نفوذها من مستعمراتها في العالم، وتقييد حرية الأوروبيين الذين هم بطبيعتهم وعقليتهم وعقيدتهم شعوب تتطلع للاستعمار الذي يجري في عروقهم ويمدهم بالحياة ولذلك وقفت أمريكا في وجه أي تطلع للقارة العجوز للتفلت وبناء قوتها العسكرية الذاتية بعيداً عن حلف شمال الأطلسي، وما الحرب الأوكرانية التي ورطت أمريكا روسيا بها وورطت أوروبا معها إلا مثال حي لسياسة أمريكا تجاه أوروبا التي تستنزفها بحلفها الأطلسي.

- إن الدول الدائرة في فلك الدولة الأولى والدول الكبرى إنما تريد من دورانها تحقيق مصالحها وهي بذلك تحقق لدولة الفلك مصالحها، وحتى تكون صاحبة قرار وإرادة مستقلة بحيث يمكنها من معارضة جزئية في السياسة الخارجية لدولة الفلك لا بد أن يكون بيدها أوراق عديدة وإرادة سياسية مستقلة ووسط سياسي مستقر في ولائه لبلده ونظامه ودولة عندها القدرة والديناميكية في المناورة بحيث لا تجعل لدولة الفلك سلطاناً عليها واختراقاً لوسطها السياسي وحدوداً لا يجوز لدولة الفلك تجاوزها لأن ذلك يعتبر تدخلاً في شؤون الدولة وقرارها السياسي وانتقاصاً من مكانتها وهيبتها، ومن هذه الأوراق الاقتصاد المتين والقوة العسكرية الذاتية والعقيدة القتالية والعقيدة السياسية التي تبنى عليها الدولة ويؤمن بها الوسط السياسي والقيادة السياسية، فإن وجدت كانت هناك إرادة سياسية مستقلة وندّية في التعامل بالمثل لتحقيق المصالح، وإذا كانت مصلحة الدولة تتناقض مع عقيدة الدولة نبذت تلك المصلحة لأنها ستكون أولى حلقات التنازل عن الإرادة السياسية.

- لذا لن يكون هناك في مصطلح دولة الخلافة الدوران في فلك الدول وإنما ستكون هناك معاهدات حسب وصف الدول (محاربة أو معادية أو تابعة أو مسالمة)، وبناءً عليه تبنى العلاقات بينها وبين الدول على أساس ما يمليه الشرع في ذلك. إن دولة الخلافة ليست دولة استعمارية ولا يوجد في مفهومها مصطلح الاستعمار وليست هي دولة ناهية لمقدرات الشعوب، بل هي دولة راعية تحمل لواء الرحمة للعالم ■

كتلة الوعي في جامعة بوليتكنك تشارك في وقفة تضامنية مع الأسرى

شاركت كتلة الوعي - الإطار الطلابي لحزب التحرير في الأرض المباركة - الأطر الطلابية الأخرى في جامعة بوليتكنك فلسطين وقفة تضامنية مع الأسرى، حيث ألقت كتلة الوعي كلمة بعنوان "قضية أسرانا هي امتداد لقضيتنا الأساسية، إنها الأرض المباركة عقيدتنا ومسرى رسولنا ﷺ". أكّدت خلالها الكتلة على نقاط منها: أن الأرض المباركة فلسطين بسهولها وجبالها أرض خالصة للمسلمين، والمفرّط بشبر منها خائن لله ولرسوله وللمؤمنين. أنّ جذوة النّضال والكفاح في أهل فلسطين لم تنطفئ، فأدرك أعداؤنا أنّه لا سبيل لحماية كيان الاحتلال والمحافظة عليه إلا ببناء أجيال من المسلمين فاقدين لهويّتهم بعيدين عن الإسلام. وأن لا سبيل لتحرير الأقصى والأسرى إلّا على نهج صلاح الدّين... وما سوى ذلك هو ألهيات تضيع بها التّضحيّات سدى، ويقفز عليها العملاء لتحقيق مكاسب لصالح أعدائنا. وفي ختام الكلمة أكدت أن قضيّة الأسرى لا تحلّ بمعزل عن قضيّة الأقصى والمسرى، فهي قضيّة واحدة، وشباب أمّتنا على استعداد للبذل والتّضحية، وعلى الأمّة الإسلاميّة وجيوشها التحرك لنصرة القضيّة. وتم رفع يافطات مكتوب عليها "لا سبيل لتحرير الأقصى والأسرى إلا على نهج صلاح الدين" و"الأقصى والأسرى يستصرخون الأمة وجيوشها" و"تحرير الأسرى لا يكون بالقرارات الدولية وعمليات السلام ولا بمفاوضات كاذبة".

تتمة: ثورة الشام بين كيد المتآمرين ومواقف أبنائها الصادقين

المتاجرة بالدماء ومنع سوق ثورة الشام وتضحياتها إلى حبل المشنقة.

ولتحقيق هذا المنع لا بد بعد الوعي على تمايز الصفوف، البدء عملياً بترتيب صف الصادقين من أهل الشام وتنقيتهم من كل من له ارتباط بالمتآمرين، بل ومن كل مخدوع ما زال لا يميز بين الحق والباطل، ولا يعرف عدوه من صديقه، وهذا الترتيب لا بد له من اجتماع المخلصين الواعين، وجمع ما أتاهم الله من إمكانيات وجهود، وتسخيرها بما يرضي الله بتحقيق ما افترضه الله من إسقاط النظام وتحكيم الإسلام، ولن يكون ذلك إلا بالاعتصام بحبل الله والالتفاف حول مشروع الإسلام العظيم.

ولا بُد أن يُعلم أن تكلفة السعي لاستعادة القرار ومواجهة الباطل ومدافعته، هي أقل بكثير من تكلفة السكوت والانتظار وتأخير استعادة القرار، فقد قال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» ■

تتمة كلمة العدد: مولد النبي ﷺ مولد أمة ودولة

ألم يلفت كل ذلك نظر الذين يحبون النبي ﷺ؟! ألم يأن لهم أن تخشع قلوبهم لذكر الله فيعودوا إلى صوابهم فيعملوا كما عمل؟! ألم يرفض ﷺ المشاركة في الحكم في ظل نظام الكفر؟! ولكنه أصر على أن يأخذ الحكم كاملا وقال مقولته الشهيرة «حَتَّى يُظْهِرَهُ اللهُ أَوْ أَهْلَكَ دُونَهُ» وذلك في موقف مبدئي؛ إما سيادة الإسلام وإما الموت في سبيله.

هل طلب النبي ﷺ أن يحتفلوا بذكرى ميلاده بالأهازيج والزغاريد والرقصات والطبول والدفوف، وكان الآمر الناهي لو أراد ذلك؟! أم أنه كان يحتفل بالانتصارات تلو الانتصارات وبنزول الآيات وتطبيقها على أرض الواقع وإيجاد علاج للمشكلات؟! ألم يقل أحد اليهود للخليفة الراشد عمر إنكم تقرؤون آية في كتابكم لو نزلت علينا نحن معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا وأشار إليها: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾؟ إن الكفار قديما وحديثا أدركوا قيمة هذا الدين وعظمته وكماله وتكامله وأنه مبدأ شامل، ولكنهم لم يؤمنوا به إما عنادا، وإما حسدا من عند أنفسهم، أو حرصا على مصالحهم وزعاماتهم، أو إصرارا على اتباع أهوائهم وشهواتهم. ولهذا فهم يحاربونه ويحاربون من يعمل لإعادة دولته التي ستقوم رغما عنهم كما بشر بها النبي الكريم ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، إي وربي، إنها لقائمة، ولكن حتى يأذن الله، لأن مبشراته صدق، كيف لا، وهي وحي من الله عالم الغيب والشهادة. فطوبى للعاملين وحسن مآب ■

والأدلة قاطعة بوجوب الاقتداء به؟!

فمن زعم حب النبي ﷺ فليقتد به ويتخذه أسوة، فليعمل لإعادة بناء دولته التي هدمها الكفار قبل مئة عام. فإحياء ذكرى مولد النبي ﷺ ليس بإقامة الحفلات والمهرجانات وإلقاء القصائد والأناشيد وتوزيع الحلويات ورقص المولويات، وإنما بالسير في طريقه خطوة خطوة وحذو القذة بالقذة لا انحراف عنها قيد أنملة.

فالنبي ﷺ لم يكن مبلغا فحسب، بل كان حاكما ورئيس دولة يحكم بما أنزل الله، وقائد جيش يقاتل في سبيل الله، وسياسيا عظيما، يرسم الخطط، ويعقد المعاهدات والهدن، ويعلن القتال ويقود المعارك ويعقد الألوية للقادة، ويعين المعاونين والولاة والموظفين ويقيلهم، ويقبل السفراء ويرفضهم.

كان يبلغ الإسلام ويعلمه للناس لا تعليما مدرسيا أكاديميا أو حشوا للمعلومات في الدماغ أو إلقاء مواعظ تدمع بها العيون وكفى، بل منزلا أحكامه على الوقائع، معالجا بها المشاكل، محققا بها المصالح ودارئا بها المفاسد، ليسعدهم في الدنيا والآخرة. يفقههم في الدين لعلهم يحذرون، لا ليكونوا كتبا متحركة أو أسطوانات مضغوطة أو علماء لا يعملون بعلمهم.

جاء بدين كامل متكامل شامل، في كتاب من الله تبيانا لكل شيء، بيّن مجمله، وخصص أو قيد بعض ما جاء فيه عاما أو مطلقا، وألحق فرعا بأصل فيه، أو جاء بحكم لم يرد فيه، فكل ذلك وحي من الله. فاكتملت مصادر الشريعة بسنته مع الكتاب.

افتتاح أول معبد لعبدة البقر في الإمارات بتكلفة ١٦ مليون دولار

نشر موقع (عربي ٢١، الثلاثاء، ٨ ربيع الأول ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٢/١٠/٤م) خبرا جاء فيه: "افتُتح أوّل معبد هندوسي في الإمارات بمنطقة جبل علي في إمارة دبي، ليوفّر مكانا للعبادة ومحطة دعم للجالية الهندية، أكبر الجاليات في البلاد، بكلفة تقدر بنحو ١٦ مليون دولار أمريكي".

الراية: **في تعليق له لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، قال الأستاذ عبد العزيز المنيس من دائرة الإعلام لحزب التحرير/ ولاية الكويت: "حكام الإمارات يتحدون مشاعر ملايين المسلمين كالعادة بافتتاح معبد للمشركين المحتلين لكشمير في أراضي المسلمين! وأضاف الأستاذ المنيس: "ولكن لا عجب ممن طبع بالأمس مع المغضوب عليهم المحتلين للأرض المباركة بأن يسمح للمشركين ببناء معبد لهم في أراضي المسلمين. لا عجب ممن استقبل بالأمس بشار جزار الشام بعد أن ذبح مليوني مسلم وهجر اثني عشر مليوناً آخرين بأن يسمح للمشركين ببناء معبد لهم في أراضي المسلمين. لا عجب ممن حول مدينة إسلامية هي دبي إلى مدينة تنافس مدن الغرب في الفسق والفجور والدعارة بأن يسمح للمشركين ببناء معبد لهم في أراضي المسلمين". وتابع: "بل العجب كل العجب من بقاء هؤلاء وأمثالهم من الخونة الذين يتولون الكفار والمشركين ويعينونهم على إذلال المسلمين بل يقومون هم بالنيابة عنهم بإذلال المسلمين، العجب كل العجب من بقائهم متربعين على صدور المسلمين عشرات السنين!" وختم الأستاذ المنيس تعليقه بقوله: "آن الأوان لأمة الإسلام العظيمة أن تنهي عصر الخيانة والذلالة والعمالة بإزالة الملك الجبري وإقامة الخلافة على منهاج النبوة، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ، فَلَا يُنْكِرُونَهُ، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ»."**

الدستور الانتقالي في السودان وإرهاصات التسوية

عقد المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية السودان، منتداه الشهري قضايا الأمة يوم السبت ٢٠٢٢/١٠/١م، بعنوان: "الدستور الانتقالي وإرهاصات التسوية". الورقة الأولى قدمها الأستاذ حاتم جعفر بعنوان: "مشروع الدستور الانتقالي قراءة للسطور وما وراء السطور"، تناول فيها عدداً من النقاط التي تبين مخالفة هذا الدستور للإسلام منها: تأسيسه للحياة على أساس الكفر حيث جعل السيادة للشعب وليس للشرع. الالتزام بالاتفاقيات والمواثيق الدولية مثل سيداو واتفاقيات الطفل التي تدعو لتدمير الأسرة. أسس للحريات بناء على المنهج الغربي الرأسمالي ومنها حرية الفكر والتعبير، التي تسمح بالارتداد والإساءة للإسلام. جعل اتفاقية التمزيق جوبا جزءاً من الدستور. أقرّ نظام الحواكير برغم آثاره الكارثية على أهل البلاد في صنع الصراعات القبلية. الورقة الثانية قدمها الأستاذ عبد الله حسين وكانت بعنوان: "ملامح الدستور في الإسلام" عرض فيها عدداً من مواد مشروع دستور دولة الخلافة الذي أعده حزب التحرير والذي يتكون من ١٩١ مادة: منها المادة ١ "العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة بحيث لا يتأتى وجود شيء في كيانها أو جهازها أو محاسبتها أو كل ما يتعلق بها، إلا بجعل العقيدة الإسلامية أساساً له". والمادة ٧ "تنفذ الدولة الشرع الإسلامي على جميع الذين يحملون التابعية الإسلامية سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين.. ويترك غير المسلمين وما يعتقدون وما يعبدون ضمن النظام العام كما يعامل غير المسلمين في أمور المطعومات والملبوسات حسب أديانهم ضمن ما تجيزه الأحكام الشرعية. وتفصل أمور الزواج والطلاق بين غير المسلمين حسب أديانهم، وتفصل بينهم وبين المسلمين حسب أحكام الإسلام. وتنفذ الدولة باقي الأحكام الشرعية وسائر أمور الشريعة الإسلامية من معاملات وعقوبات وبينات ونظم حكم واقتصاد وغير ذلك على الجميع". والمادة ١٦ "نظام الحكم هو نظام وحدة وليس نظاماً اتحادياً". والمادة ٢١ "للمسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام، أو الوصول للحكم عن طريق الأمة على شرط أن يكون أساسها العقيدة الإسلامية.. ويمنع أي تكتل يقوم على غير أساس الإسلام". وغيرها من المواد التي تبين أن هذا الدستور متكامل وقادر على علاج كل المشاكل إذا وصل إلى سدة الحكم.

مصر الكنانة والمؤامرات المتعددة لإجهاض العمل الإسلامي!!

(الحلقة الثالثة)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

وصلنا في الحلقة السابقة عند تشخيص الوضع داخل مصر، والخطط بعيدة المدى التي وضعها الاستعمار؛ من أجل تطويق حصول تحول جذري داخل أرض مصر؛ بحيث لا تنفلت فيه الأمور من أيادي الاستعمار، وفي الوقت نفسه محاولة منع الانفجار العام عند الشعب؛ بسبب ازدياد الضغوط في جميع المجالات. وقبل ذكر الخطط والأساليب الاستعمارية ضد أرض الكنانة لا بد من تشخيص الواقع الذي تعيشه في هذه الأيام، وأهم الأمور التي تُشخص واقعها هذه الأيام، وتؤثر في تسارع الأحداث، وفي السياسات والخطط التي يرسمها الغرب لها:

١- التوجه العام نحو الإسلام في مصر: فقد ذكرنا قصة ميدان التحرير، وهي شاهد حي على التوجه الكبير عند أهلها نحو الإسلام، وبالأخص نحو تطبيق الشريعة، عند الوقفة التي حصلت وشهدها مليون أو يزيد سميت "جمعة تطبيق الشريعة" في ميدان التحرير. وهذا الأمر يكشف عن خير عظيم عند أهل الكنانة؛ فأهلها خيرون طيبون رغم كل وسائل التضليل والتجهيل والصد والكيد للإسلام. وتاريخ مصر الحديث شاهد على هذا الأمر؛ من حيث الحركات العديدة التي برزت فيها، وحملت شعار الإسلام ولواء التغيير على أساسه. وقد كان التوجه العام عند معظم قادة الجيش المصري عبر السنين السابقة هو الحرب من أجل تحرير الأقصى وفلسطين؛ انطلاقا من حبهم للإسلام، وكرههم ليهود الأعداء. وما زال الأمر كذلك رغم الظلم والقهر والتسلط والسجون؛ ما زالوا يحبون الإسلام، ولو حصل أي استفتاء على ذلك لكان المطالبون بالإسلام يزيدون على ٩٥٪ من عامة الناس أو يزيد.

٢- ما خلفته الثورة سنة ٢٠١١ من نقمة عارمة على النظام ورجالاته؛ خاصة عمليات القمع الوحشية التي جرت في ميدان التحرير وغيره من الأماكن. وكذلك ما يقوم به النظام من محاولات نشر الفتن بين أبناء مصر؛ خاصة مسألة التفجيرات ضد الأقباط، ومحاولة إلصاق ذلك بالمسلمين، وما يجري كذلك في العريش وسيناء بسبب العمليات العسكرية ضد كيان يهود من تلك المنطقة، ومن وجود معارضة قوية للنظام عند القبائل الموجودة هناك. فما زال أهل مصر يعيشون آلام الأحداث والجرائم التي اقترفها النظام في ميدان التحرير وغيره في المدن المصرية.

٣- الفقر المدقع والبطالة المتنامية بين أبناء مصر، وخاصة في فترة كورونا وما رافقها من إجراءات، وفي فترة الحرب الأوكرانية الحالية، وما رافقها أيضا من إجراءات تتعلق بتوريد القمح، وارتفاع الأسعار، ومن نقص شديد في الحبوب داخل مصر. والحقيقة أن مسألة الفقر داخل مصر تنذر بكارثة حقيقية، وتنذر أيضا بالانفجار، حيث تشير بعض الإحصاءات أن نسبة الفقر بلغت هذا العام حسب الجهات الرسمية ٣٠٪، مع أن النسبة الحقيقية كما يقول بعض الخبراء الاقتصاديين تتجاوز هذا الرقم مقارنة مع الحد الأدنى للمبلغ الكافي لسد احتياجات الفرد؛ وهو ما يسمى بخط الفقر، وهو ٨٥٧ جنيها مصريا؛ أي ما يقارب ٤٤ دولارا أمريكيا شهريا! وهذه النسبة الموصوفة من مراكز الإحصاء الرسمية معناها أن حوالي ٣٠ مليون مصري يعيشون تحت خط الفقر، مع أن النسبة الصحيحة أعلى من ذلك بكثير؛ لأن نسبة البطالة حسب الإحصاءات الرسمية تزيد ٧٪ وهذه النسبة تضاف إلى نسبة الفقر فتصل إلى حوالي ٣٧٪، مع أن هذه الإحصاءات الرسمية هي غير دقيقة لأن الأنظمة في العالم العربي لا تكشف حجم المأساة التي تعيشها شعوبها. ففي بعض المناطق في مصر تصل نسبة الفقر إلى ٤٠٪ ونسبة البطالة إلى ٥٠٪، ففي تقرير لمديرة الوحدة المركزية لـ"مبادرة حياة كريمة" بوزارة التنمية المحلية ٢٠٢٠، ولاء جاد الكريم قالت: "إن عدد القرى التي تزيد فيها نسبة الفقر في مصر عن ٥٠٪ بلغ ١٠٠٠ قرية". وفي دراسة عن البنك الدولي ٢٠٢٠ جاء فيها: "أن نحو ٦٠٪ من سكان مصر إما فقراء أو أكثر احتياجاً"، والحقيقة أن نسبة الفقراء في مصر في ازدياد، وليس في تباطؤ كما يدعي بعض الإعلاميين الناعقين باسم الحكومة؛ والدليل على ذلك أن الدولة كلما اقترضت من المؤسسات الدولية، رفعت الغطاء عن بعض السلع، وزادت الضرائب ورفعت الأسعار؛ حسب شروط صندوق النقد الدولي والهيئات المقرضة الأخرى. وقد بلغت قيمة الديون الخارجية فقط نحو ١٥٧,٨ مليار دولار للعام الحالي ٢٠٢٢، كما بلغت قيمة أقساط ما يترتب على هذا الدين من ربا وخدمات حوالي ٢٠ مليار دولار؛ وذلك وفقاً لبيانات البنك المركزي، وكانت مصر قد أبرمت اتفاقا مع صندوق النقد الدولي في نهاية العام ٢٠١٦ حصلت بموجبه على قرض بقيمة ١٢ مليار دولار، لمدة ثلاث سنوات، مقابل إجرائها إصلاحات اقتصادية؛ شملت تحرير سعر الصرف، ورفع الدعم عن الوقود، وتطبيق ضريبة القيمة المضافة. كما حصلت على قرض آخر في أعقاب انتشار وباء كوفيد-١٩ لمواجهة الآثار الاقتصادية للوباء، بقيمة حوالي ٨ مليارات دولار.

٤- ازدياد دائرة القمع والظلم: فقد قام النظام في مصر على مر السنين السابقة بحملات وحشية من القمع والإرهاب والسجن والإعدامات. ففي الخمسينات والستينات من القرن الماضي شهدت سجون مصر حملات من القمع رهيبة، وإعدامات بالجملة كان على رأسها ما قام به عبد الناصر من إعدام العالمين سيد قطب وعبد القادر عودة ورحمهما الله. وفي عهد الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي بلغت أحكام الإعدام منذ ٢٠١٤ أكثر من ١٠٠٠ حكم، نُفذت منها ٤٣ حالة خلال أربع سنوات فقط، وأيّد حكم الإعدام نهائيا على ٥٠ آخرين، وذلك حسبما ذكره موقع الجزيرة نت بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٨. وذكر موقع عربي ٢١ بتاريخ ٢٠٢١/٩/١٨ عن منظمات حقوقية مصرية: "أشارت إلى ارتفاع حصيلة وفيات المعتقلين داخل السجون المصرية، إلى ١٠٩٥ معتقلا، النسبة الأكبر منهم من السياسيين المعتقلين منذ الانقلاب العسكري عام ٢٠١٣". ولفت تقرير لمنظمة "كوميتي فور جستس"، إلى رصد ١٠ وفيات خلال ٣٦ يوما فقط، في العام ٢٠٢١، بواقع وفاة كل ٣ أيام تقريبا. وفي تقرير للجزيرة نت بتاريخ ٢٠٢١/٤/١١ جاء فيه: "كشف تقرير لمنظمة حقوقية مصرية مستقلة عما وصفها بالأوضاع الصعبة في السجون المصرية، مشيرا إلى تزايد أعداد السجون والسجناء منذ ثورة ٢٠١١. وجاء التقرير الذي أصدرته الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان: تحت عنوان "في انتظارك: ٧٨ سجنا، بينهم ٣٥ بعد ثورة كانون الثاني/يناير.. عن الأوضاع الصعبة للسجناء والسجون في مصر". وأوضح التقرير أن عدد السجون الجديدة التي صدرت قرارات بإنشائها بعد ثورة كانون الثاني/يناير وحتى الآن، بلغ ٣٥ سجنا، تضاف إلى ٤٣ سجنا رئيسيا قبل ثورة كانون الثاني/يناير؛ ليصبح عدد السجون الأساسية ٧٨ سجنا. وقدّرت المنظمة الحقوقية عدد السجناء والمحبوسين احتياطيا والمحتجزين في مصر حتى بداية آذار/مارس ٢٠٢١ بنحو ١٢٠ ألف سجين، بينهم نحو ٦٥ ألف سجين ومحبوس سياسي، ونحو ألف محتجز لم تتوصل لمعرفة أسباب احتجازهم. كما قدرت أن عدد السجناء المحكوم عليهم إجمالا بلغ نحو ٨٢ ألف سجين، فيما يبلغ عدد المحبوسين احتياطيا حوالي ٣٧ ألف محبوس" ■ يتبع...

تطبيق الإسلام هو السبيل الوحيد لنيل المرأة كرامتها وحقوقها

بينما نرى الدول الليبرالية في الغرب وفي أماكن أخرى تتدهور من أزمة إلى أخرى ومع مشاكل اجتماعية وأخلاقية ضخمة، وهذا يشمل وباء العنف ضد المرأة وكذلك تسونامي الأسر المفككة، حيث تتعرض واحدة من كل ثلاث نساء في الاتحاد الأوروبي للعنف، بينما تعرضت واحدة من كل اثنتين للتحرش الجنسي (المفوضية الأوروبية). في فرنسا، تُقتل امرأة كل ثلاثة أيام على يد شريك حالي أو سابق (الجاردیان ٢٠١٩)، بينما في أمريكا تُقتل نحو ٣ نساء يومياً بسبب العنف المنزلي (مكتب العدل)... ونحن نرى ذلك نقول: إن السبيل الوحيد لبناء مستقبل مشرق للمرأة هو التطبيق الكامل والصحيح للإسلام. فإن أي شخص يدرس هذا النظام بطريقة موضوعية، وخالية من الأساطير والأكاذيب الاستعمارية، سوف يدرك أن لديه نهجاً موثوقاً ومُجرّباً على مر الزمن لترسيخ احترام المرأة في المجتمع، وحمايتها من العنف، وضمان كل ما وهبها الله سبحانه من الحقوق السياسية والاقتصادية والتعليمية والقانونية والاجتماعية. وهذه حقوق لا يجوز لمن يحكمها أن يتخلى عنها لأن الله تعالى حددها وبالتالي فهي غير قابلة للتفاوض.

إفساد الأسرة المسلمة اغتيال للدين

بقلم: الأستاذ سعيد الكرمي

عَنْ عَائِشَةَ تَبْلُغُ به النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِذَا ظَهَرَ السُّوءُ فِي الْأَرْضِ أَنْزَلَ اللَّهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ بَأْسَهُ» قَالَتْ: وَفِيهِمْ أَهْلُ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى». رواه أحمد.

إن الدافع وراء الكتابة حول هذا الأمر هو مقدار حجم الهجمة الشرسة التي تستهدف أبناء المسلمين وبناتهم، أسرهم ومجتمعاتهم، قيمهم وأخلاقهم الفاضلة، وإن رهط الأكابر المجرمين من ساسة وقادة يعملون على برامج متسارعة ومتلاحقة تستهدف الإسلام وأهله وكل ما ينبثق عنه من عفة وطهارة وشرف، غايتهم إغراقنا في الرذيلة والفساد ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾. وهذه البرامج تخضع بشكل مباشر لما يسمى منظمة الأمم المتحدة تحت مسمى الثقافة والحضارة والمدنية، وأداة التنفيذ هي أنظمة الحكم العميلة في بلاد المسلمين من قادة وزعماء وصمهم النبي ﷺ بالرويبضات، أي التافه الذي يتكلم في أمر العامة. وإن هؤلاء القادة يتعززون بالمعاصي ويتفاخرون بفعل المنكرات ومحاياتها، ما أوصلهم إلى ذل لا يفارق قلوبهم، فقادوا كل عمل يغرس الرديئة؛ فمنعوا الأب والأخ من الغيرة على شرف ابنته أو أخته والزوج على زوجته، ووضعوا لذلك قوانين تحت مسمى "العنف الأسري" من طرف الأب أو الزوج... معارضين نصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، حتى اتهموا الدين بالعنف والإرهاب، وأن هذه التشريعات لا تصلح لهذا الزمان ولا تتماشى مع حضارة الغرب والمدنية الحديثة! فالله تعالى يقول: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾. وقال ﷺ وهو يحمي الأسرة من الداخل فقال: «مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ».

فكانت الديالثة مذهبهم والتهتك والعري دينهم حتى يحرمهم الله تعالى الجنة أو ريحها، قال ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ وَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ، وَالدَّيُّوثُ». رواه أحمد. وهو الذي لا يغار على عرضه. وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ» رواه مسلم والبخاري.

إن الناظر في هذين الحديثين يجد بشكل واضح أن الهجمة الشرسة هذه موجهة إلى وحي الله رب العالمين، والناظر إلى هذه الأحداث المتسارعة والنشطة للجمعيات النسوية والمعسكرات الصيفية والسفر إلى الخارج من غير محرم والدخول إلى المسابح المختلطة، والمظاهر التي نراها لدى الفتيات المترجلات المتبرجات المستهترات المتفلتات من الرقابة الأبوية والأخوية أو الزوجية إلا رقابة من يسعى إلى هدمهن وتدميرهن (أي الأنظمة والمؤسسات التي تشجع على هذا الأمر). وكذا الحال مع الشباب الذين يلبسون السراويل المقطعة ويضعون السلاسل الذهبية أو الفضية في أعناقهم أو الأقراط في آذانهم وأنوفهم حدث ولا حرج، إنه اعتداء على دين رب العالمين واغتيال له عندما تنتهك حرماته وتعطل أحكامه وتغيب عن الواقع بدعوى الحرية والمدنية والديمقراطية! إن الله رب العالمين يقول على كل هذه الزخارف والملذات: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ۞ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۞ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾.

أيها القارئ الكريم: هل تذكرت يوم الحساب، يوم الرجوع للوقوف بين يدي الله تعالى، يوم البحث عن أمر يخلصك من أعمالك في الدنيا التي دمرت فيها دينك وأفسدت فيها حياتك واشتركت مع الشياطين وحزبهم في كل الأعمال القذرة يوم لا ينفع الندم أو التلاوم؟ قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ۞ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾.

وحتى نتصدى لكل هذا الفساد والإفساد وحتى نمنعهم من اغتيال ديننا وشريعة ربنا عز وجل وأن يطمسوا معالم سنة حبيبنا محمد ﷺ، لا بد من فضح مخططاتهم وكشف أساليبهم والتعرض لهم بشكل مباشر ومكشوف لأنهم لم يعودوا يحاربوننا من وراء حجاب، بل إنهم يستهدفون ديننا وعزنا وكرامتنا وقيمنا ورفعتنا صراحة، والله تعالى أمرنا أن نتمسك بكل ذلك فقال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾.

هذا أمر الله تعالى لنبينا ﷺ ولنا؛ أن نتمسك بالوحي وأن نطيع الله تعالى ورسوله ﷺ وأن نتفاعل مع هذا الدين بكل حبر وتقدير واحترام حتى يزداد إيماننا ونتميز بصفة المؤمنين حقا. قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۞ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۞ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۞ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

إنهم يحاربون فطرة الله التي فطر الناس عليها، إنهم شياطين في جثمان إنس، وقد أمرنا الله تعالى بعدم اتباع خطوات الشيطان، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۞ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

إن كل ما يحدث في هذه الهجمة هي قول على الله بما لا يعلمون، ينصبون أنفسهم آلهة على العالم حتى يدمروه. ولقد جاء في الصحيح عند مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا! قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ». لاحظ أخي المسلم أن من أعظم الفتن هدم الأسرة والتفريق بين الزوجين وتشريد الأولاد والتحلل من القيم والفضيلة والعفة والطهارة.

أيها المسلمون: إن هذه الهجمة الشرسة لا يتصدى لها التصدي المطلوب سوى دولة الخلافة وجيشها الحامل لدعوة الإسلام والحامي لبيضتها، وكل مسلم يجب أن يكون مضطلعا بمسؤوليته ومتمسكاً بالأمانة التي حمله إياها الإسلام «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...»، يجب عليه التصدي لهذه البرامج التي تدمر الدين وتغتاله، وهذا التصدي واجب على جميع الأمة رجالا ونساءً، والكل مدعو للوقوف أمام الحكام الرويبضات الذين لا يعرفون للدين حرمة ولا يقدرون الأعراض فهم الشر بعينه وهم الخطر الداهم، فإذا لم نعمل على التصدي لهم طالنا عقاب الله تعالى. قال ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي هُمْ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَأَمْنَعُ لَا يُغَيِّرُونَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ» ابن ماجه ■

العراق الجديد كما وعدت به أمريكا

قامت إيران يومي الأربعاء والخميس ٢٨-٢٠٢٢/٩/٢٩م بقصف مكثف بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة المفخخة لأقصية تابعة لمحافظتي أربيل والسليمانية، مستهدفة مقار لأحزاب كردية معارضة. جاء ذلك متزامنا مع قصف الطائرات التركية لمواقع حزب العمال الكردستاني المعارض للنظام التركي شمالي دهوك. وكذلك تعرض محيط المنطقة الخضراء المحصنة وسط بغداد يوم الأربعاء إلى قصف صاروخي عن بعد، حيث سقطت عليه ثلاث قذائف هاون، وإن قذيفة هاون سقطت بمحيط مجلس النواب العراقي بينما كانت تجري وقائع جلسة انتخاب نائب أول لرئيس المجلس خلفا للمستقيل عن التيار الصدري حاكم الزاملي. من جانبه قال بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية العراق: "ومع كل هذه الفوضى نرى مدى حرص حثالة الكتل السياسية على عقد جلسة البرلمان وتشكيل الحكومة، غير آبهين لما يجري، وكأن هذه الأحداث تقع في بلاد ما وراء المحيطات! فهم غير معنيين بالبلد ولا بأهله، وقد جعلوا جل اهتمامهم تشكيل الحكومة وتقسيم الحقائب الوزارية، والتي من خلالها تتم سرقة البلد، خاصة وأن لعابهم يسيل على ما أعلنه نائب محافظ البنك المركزي العراقي عمار خلف، في ٨/٢١ عن وجود فائض من احتياطيات النقد الأجنبي بالبلاد تجاوزت ٨٠ مليار دولار متوقعاً بلوغها ٩٠ ملياراً بنهاية العام، وأضاف خلف، لوكالة الأنباء العراقية الرسمية، أن احتياطيات البنك من الذهب زادت ٣٠ طناً لتسجل أكثر من ١٣١ طناً في المجمل". وتابع البيان: "مما تقدم يتبين للقاصي والداني مدى استهانة هذه الطغمة السياسية بدم الشعب العراقي وحياته، هذه الطغمة التي قدمها المحتل الأمريكي منذ احتلاله العراق عام ٢٠٠٣م وإلى الآن، والتي وعد من خلالها بعراق جديد، وقد صدق، فقد رأينا عراقا جديدا تعمه الفوضى، وتنتشر فيه الجريمة والمخدرات، ويرتع فيه اللصوص والمجرمون، وهذا متوقع من محتل ليس لديه بضاعة غير الرذيلة، وهل يتأمل أحد الريح الطيب من نافخ الكير؟!"